يرعى اي يراعي حقوق ما وجب فيجزيها على وفق دينه وعدالته و
الصورة الاولى فيما اذا استويا في النسب فلا تكرار وما ابتنا اي
وما دخل على الناس واصيبوا في جميع الازمنة الماضية وما يصابون
ايضا في المستقبلة الا من التخليط من ولي الامر فيما ائتمنه الله
عليه من هذه الامانة العظمى التي ابى من حملها السموات والارض
والجبال واشفقن منها لان المقصود من الامامة اقامة الدين وحفظ
حوزة الملة فاذا كان الامام الذي يقصد منه ذلك هو المخلط فكيف
يستقيم للدين نظام او يكون للعالم انتظام فمن وجد منه التخليط
ومال الى جانب الافراط او التفريط فلا يستغرب ما رده الله عليه
من انواع التكدير ويسوقه اليه من التشويش والتغيير مع ما هو
معد له من الحساب العسير والمناقشة على النقير والقطمير ثم المصير
والعياذ بالله الى عذاب السعير فالله ذو الرحمة الواسعة لا يغير
على الناس نعمة افاضها عليهم ويهديهم حتى يغيروا ما على انفسهم
فاذا غيروا ما عليها بان استعملوا نعم الله في معاصيه واستخفوا
باوامره ونواهيه فليتبوؤا في الدنيا للهوان دارا وفي الاخرى
خزيا وخسارا فكان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيمة وفي البيت اقتباس من قوله تعالى ان الله لا يغير ما
بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم الاية تكن ايها الطالب للسلامة
ومن الله الكرامة على النعمة اي على بقائها عليك من اخرسهم اي
اشدهم لها حراسة لتفوز بنعيم الدارين وتحظى بالمزيد في
المنزلتين قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان
عذابي لشديد ففيه مبالغة من ثلثة اوجه احدها اللام في
الثلثة المواضع الثاني جعل عدم الشكر كفرا ولم نكتف فيه بذكر

الام

الاثم او المعصية الثالث وصف العذاب المرتب على كفران النعم بالشدة
ويجوز ان يقرأ من احرصهم بالصاد المهملة اي فكن من احرص الناس
على ابقاء النعمة وذلك بالتمسك باذيالها وترك التسبب في زوالها
كما قيل من شكر فقد قيدها بعقالها ومن كفرها فقد تعرض لزوالها
خاتمة ختم الله لنا ولكم بالايمان واعاذنا واياكم من الشكوك والتعصب
ومكايد الشيطان ذكرنا فيها ما يقتضي التكفير بعد وجود الايمان
اعلم ان الذي استقر عليه راي الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله
تعالى في اخر امره عدم القول بتكفير احد من اهل القبلة بما ارتكبه من
المعاصي او اعتقده من البدع الا ما سياتي والى ما ذكرته اشرت
بقولي ولا تكفر ايها الطالب احدا من المسلمين يصلي ووجهه قبلتنا
يولي لان المسائل التي اختلف فيها اهل القبلة ككونه تعالى عالما بعلم
او موجدا لفعل العبد او غير متحيز ولا في جهة ونحوها لم يبحث النبي
صلى الله عليه وسلم عن اعتقاد من حكم باسلامه فيها ولا الصحابة
ولا التابعون فعلم ان الخطا فيها ليس قادحا في حقيقة الاسلام الا من
خرج ببدعته عن اهل القبلة وان صلى وصام وزعم انه مسلم كمنكري
حدوث العالم والحشر للاجسام والعلم بالجزئيات فلا نزاع في تكفيرهم
لمخالفتهم ما علم ضرورة مجيء الانبياء به كما مر ومثلهم منكر وجود
الصانع بطريق الاولى والى ما ذكرت اشرت بقولي الا الذي فيه
نفي الصانع اي نفي ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا او نفي القدرة
عنه او العلم القادر اي ذي القدرة فهو القادر بالحقيقة والمقدر
على جميع الممكنات وما عداه انما يقدر باقداره وعلى بعض الاشيا
وفي بعض الاحيان فيجب في حقه ان لا يسمى قادرا الا مقيدا
او على قصد التقييد كما يشير اليه قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)